وأسفرت عن نتيجة ما ، فستضطر الفئات المتصارعة كافة الى تحديد مواقفها والالتزام بها واستنتاج النتائج المترتبة على ذلك . واذا ما حدث ذلك فليس هناك من شك ، في ضوء المعطيات الراهنة ، ان الغلبة في هذا الصراع ستكون لجناح « المعتدلين » ، وان تم ذلك لسبب واحد فقط هو عدم قدرة الجنـــاح « المتطرف » المعارض على ادارة دفة الحكم في اسرائيل في ضوء المعطيات الدولية الراهنة او تقديم أي بديل لايجاد اية تسوية للازمة الحالية ، خاصة اذا حظيت مثل هذه التسوية بدعـــم دولي وبموافقة الاطراف المعنية .

ان مثل هذا السيناريو ، ان خرج الى حيز الوجود ، يعني تقوية النظام الاسرائيلي ودعم قدرته على الحركة ودفعه نحو انطلاقة جديدة ، ويبدو أن الجهـــاز الحاكم في اسرائيل قد قطع حتى الان بعض الخطوات على هذه الطريق . ومنذ أن اتضح بأن الحرب قد أدخلت اسرائيل الى وضع جديد يختلف عن سابقه ، دون البحث في جوهر هذا الاختلاف الان ، وان الحكومة الاسرائيلية مضطرة الى اتخـــاذ مواقف وقرارات معينة لم تكن في السابق ملزمة على اتخاذها ، بدأ النظام الاسرائيلي ، ممثلا في الجناح العمالي الحاكم ، يشد أحزمته ويخوض معارك داخلية قاسية ضد خصومه السياسيين دفاعا عن السياسة الخارجية التي اضطر ، أو يبدو انه سيكون مضطرا ، لاتباعها .

يلاحظ تأثير هذا التحول على نظام الحكم بشكل واضح ، اذ منذ أن اشتد هجوم المعارضة على الجناح العمالي الحاكم ، ازداد تكتل هذا الجناح ، رغم اختلاف وجهات النظر بين الكتل والفئات المتصارعة داخله ، وازداد حرص زعمائه علـــى الاحتفاظ بوحدته لدرجة دفعت قدامى مباي ، اكبر الكتل داخل ذلك الجناح ، الى التنازل عن الاحتفاظ بالمناصب الرئيسية في الحكومة ، خاصة رئاسة الحكومة ووزارات الخارجية والدفاع والمالية ، في أيدي زملائهم في الكتلة ، كما كانت الحال في الماضي ، وتسليم بعضها الى شركائهم ، أعضاء كتلتي رافي واحدوت هعفوداه ، لكسب ودهم . بينما نرى ، في مقابل ذلك ، الخلاف يتسرب الى صفوف المعارضة اليمينية ويهدد بانشقاقها ، مع احتمال انسحاب كتلة الاحرار من التكتل ، نظرا للسياسة المتصلبة التي ينتهجها بايحاء من مناحم بيغين . ويبدو ان امكانات حدوث مثل هذا التطور ، وعودة الاحرار الى انتهاج سياسة خاصة بهم ، مرتفعة للغاية اذا ما حدث تغيير ما في اوضاع المنطقة، سلما او حربا ، مما يعني دعما وتقوية لنظام الحكم الاسرائيلي لا مثيل لهما ، اذ ان عودة الاحرار الى التمتع باستقلالهم وانتهاج سياسة خاصة بهم معناها الرجوع الى التحالف مع الجناح العمالي ، نظرا للتقارب في وجهات النظر والمواقف بين الفريقين واستنادا الى تاريخ العلاقات بينهما منذ ايام الانتداب البريطاني ، مما سيعزز قدرتهما على الانفراد بالحكم لوحدهما او ، على الاقل ، التحرر من ضغوط باقي الفئات التي قد تشترك معهم . واذا علمنا ان الكيان الصهيوني في فلسطين ، ومن ثم اسرائيل ، قد تخطيا معظم الازمات التي مرا بها ، منذ نحو اربعين عاما وحتى اليوم ، ومرا في أعظم فترات ازدهارهم ابان فترات التحالف بين الجناح العمالي الصهيوني (سابقـــا مباي) وبين الاحرار (سابقا الصهيونيون العموميون) ، نستطيع ان نرى ان حرب تشرين ، ان ادت الى مثل هذا التطور ، ستكون بداية عهد من النمو والازدهار فـــي اسرائيل ، مستندا الى نظام حكم ثابت وواثق بنفسه ، يعمل حثيثا على تنمية قدرات اسرائيل وطاقاتها ونقلها الى مصاف الدول القوية المتقدمة ، بعد ايقـــاظ الحركـــة الصهيونية العالمية من سباتها والعمل على توثيق الصلة بينها وبـــين يهود العـــالم واسرائيل . ويبدو ان العصب المبائي للجناح العمالي قـــد بدأ فعلا باتخاذ الخطوات العملية على هذا الطريق بتأمينه انتخاب وزير مالية اسرائيل السابق ، بنحـــاس